Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينما يذهب الناقد حسام الخطيب الى تسويغ الجمع بين الأشكال القصصية المختلفة، حتى وقت قريب، أخذاً بعين الاعتبار حداثة الفن القصصي في سورية «ان الفصل بين هذه الأشكال ينطوي على نوع من التصنيفية المصطنعة، تعود الى المبالغة الواضحة عند كثير من النقاد في تطبيق مفهومات الأنواع الأدبية»[1] ويعزو الاستعاضة عن مصطلح القصة، بمصطلحين حديثي العهد في أدبنا هما الرواية، والقصة القصيرة الى التأثيرات الأجنبية في أدبنا بوجه خاص غير أن محاولة تفسير أسباب تطور الأنواع الأدبية بالعوامل الخارجية، ينطوي على تجاهل حقيقة أن المصطلحات الحديثة لم تفرض نفسها لاعتبارات خارجية فحسب، بل فرضتها أيضا سنن تطور الإبداع القصصي ذاته، حيث ان التجربة الذاتية، ساهمت في هذا التمايز بين الفنون الأدبية النثرية، بحيث أصبح القارئ يدرك ان ثمة فرقا بيّناً بين القصة القصيرة والرواية فالقصة القصيرة لاتتميز عن الرواية بقصر حجمها فحسب بل بقصر زمنها ومحدودية شخصياتها وكثافتها التي تمكنها من التعبيرعن العصر، ولكن من خلال لحظة وموقف، ومن هنا وصفت القصة القصيرة بأنها «فن اللحظة الهامه»[2] واختيار اللحظة هي من أدق خصائص القاص الذكي المبدع. ولعل أول معلم من معالم القصة القصيرة، مبدأ الوحدة حيث تصور القصة حدثا محددا، يفصله الكاتب عما حوله، ولابد لهذا الحدث من وحدة تشمله وتنظمه وتربط بين جزئياته المختلفة وتتمثل هذه الوحدة بطريقة العرض أو الحبكة، أو بوحدة العمل. وأخيراً بوحدة الانطباع والشخصية والمعلم الثاني هو عنصر التركيز، ويتجلى في طريقة استخدام اللغة والأوصاف، ويتضمن عنصر التركيز مبدأ التوازن بين عناصر القصة القصيرة وسينهار هذا التوازن اذا اشتملت القصة على جملة أو وصف أو جزئية لامكان لها ولا ضرورة، ويعني هذا العناية بكل كلمة وكل جملة بحيث تتحرر القصة من الشخصيات الزائدة، والاستطرادات غير الضرورية.

(١)- حسام الخطيب -سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية دمقش ١٩٧٤ ص٦

(٢)- فرانك أوكونور -الصوت المنفرد -ترجمة محمود الربيعي -القاهرة ١٩٦٩ ص/١٦/